

## الأهداف الحقيقية للحرب الفاشية

د. بسام أبو عبد الله

وشى للروس وتنكيل بالجنث، ونبش للقبور، ووضع النساء في أقفاص حديدية، والقتل الجماعي، واستخدام البشر كقنارات أنابيب في الهجمات الكيميائية المزعومة لتبرير العدوان وقصف المدنيين العزل في المدن عبر «حرب الهاون»، وقطع المياه عن دمشق، وتدمير البنى التحتية.. الخ، ومن ثم فإن التوصيف الدقيق لهذه الحرب هو أنها حرب فاشية، وكلنا يتذكر كلام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عندما شبه الحرب على هذه القوى الإرهابية الفاشية بالحرب على النازية.

٢- إن الدوافع الحقيقية لهذه الحرب الفاشية هو إضعاف سورية وعوامل قوتها، ومناعتها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والعلمية، والثقافية، وما اغتيال العلماء السوريين وآخرهم العالم عزيز إسبر إلا انعكاس لهذه الحرب، ودوافعها، فصحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية نشرت مقالاً قبل يومين أشارت فيه إلى أصابع الموساد الإسرائيلي عبر جماعاته الكفيرية الفاشية القفرة، وإذا أضفنا إلى ذلك أسماء علماء سوريين آخرين اغتيلوا خلال فترة هذه الحرب الفاشية، يتبين لنا الدوافع الحقيقية، ومن المستبعد.

٣- إن برامج الإصلاح مطلوبة دائماً، وهي حاجة وطنية سورية وليست بناء على طلب دولي، أو أممي، وهذه البرامج تحتاج لإرادة وطنية حقيقية، ولرجال دولة مؤمنين بوطنهم، وشعبهم وهو ما تحتاجه خلال المرحلة القادمة، ولن يتهاون السوريون بعد الآن تجاه المصيرين لأن التصدير، والإهمال، والتراخي سوف تعود لتجتمع «حطباً يابسا» مرحلة قادمة، وهو أمر يجب ألا يسمح به.

إن أهم عامل في عملية الإصلاح هو تغيير نمط التفكير، وطريقته لأنني على ثقة تامة أن هذه هي الخطوة الأولى باتجاه المستقبل.

والكرامة والديمقراطية، من دون أن يمتلكوا في الممارسة أي كرامة، أو أن يكونوا أحراراً بحكم تبعيتهم لأجهزة الاستخبارات التي شغلته، أو ديمقراطيين باعتبار أنهم لم يقبلوا أي رأي آخر لا يجري «ثورتهم» المزعومة، فسقطوا بأعين مشغليهم، وتم رميهم إلى مزابل التاريخ كغيرهم من العملاء، وهنا كي أكون موضوعياً، فإن هناك جزءاً من المعارضة الوطنية قد التقت هذه اللحظة التاريخية، وقررت أن تكون جزءاً من النضال الوطني السوري مع احتفاظها بوجهات نظرها الخاصة بضرورات الإصلاح الواسعة في سورية سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، ووجهات نظرها هذه لا تقتصر عليها وإنما تحظى بقبول واسع حتى لدى قيادات في الدولة السورية، وفي حزب البعث، والأحزاب السياسية، والتيارات الاجتماعية وهو ما يجعل مطالب الإصلاح مطالب وطنية لا ترتبط بلون سياسي أو إيديولوجي معارض، أو مؤيد، وإنما ترتبط بحاجات وطنية سورية لمواجهة تحديات المستقبل.

وإذا كنا كأغلبية سورية نؤمن بالحاجة للإصلاح من أجل مستقبلنا المشترك، ومستقبل أجدادنا، وأبنائنا، ومن أجل عدم منح أي كان حجة في المستقبل لتكرار ما حصل، لأننا سنبقى مستهدفين كما كنا في الماضي والحاضر والمستقبل، فإن هناك حقائق لابد من الاتفاق عليها كلها حول طبيعة هذه الحرب التي نخوضها، والتوصيف الدقيق لها ومنها:

١- هذه الحرب ليست أهلية، وليست داخلية، وإنما هي حرب فاشية بطبيعتها القوى المنخرطة فيها من إخوان، وهابيين، منطرفين، اثنين، قوى هيمنة عالمية، قوى رجعية عربية.. الخ، وكذلك طبيعة الممارسات الوحشية التي لم تعرفها سورية منذ ما قبل الاستقلال، أو منذ بداية القرن العشرين من تقطيع للأوصال، وحرق في الأفران، وأكل للأكباد،

وإعلان ذلك بشكل علني خلال حرب تموز ٢٠٠٦ على لسان كوندوليزا رايس، ولكن أصحاب هذا الاتجاه لا يربطون الأسباب الداخلية في سورية بمنهج تحليلهم بشكل علمي إذ يعتبرون أنه لا أسباب داخلية لما حدث، وإنما هناك عامل خارجي وأصح لما حدث والحقيقة أن ذلك صحيح تماماً، ولكن الأسباب الداخلية هي بمنزلة «الحطب اليابس» الذي هيأ الأرضية اللازمة للصوصم والأعداء كي يشعلوه، ويستفيدوا منه في مخططهم من أجل تحقيق التدمير المنهج الذي شهدناه في سورية ومحاولة تقسيم البلاد، وإلا فبماذا نفسر إشكالية الهوية التي ظهرت، وضعف الانتماء الوطني لدى البعض، والفرار من الجندية، والفساد المتزايد، وضعف المسؤولية، والارتباط والعمالة حتى مع العدو الإسرائيلي، والخيانات، والبيع والشراء في أوج الحرب بقضايا الوطن، والشهادة التضحية.. الخ.

ما أريد قوله وأنا من أنصار هذا الاتجاه، أن ما اشتغل على سورية ومورس عليها هو شيء يحتاج إلى الكثير من التعمق، والبحث العلمي الدقيق والرصين، وأن الأسباب الداخلية كانت القنوط التي تسلل منها المخططون، لإضعاف مناعتنا، وقدترنا على مقاومة هذه الحرب، وهذا شيء يجب أن نعرف به بوضوح شديد دون أن نبرر تقصير أحد، وقد كان الرئيس بشار الأسد واضحاً جداً في ذلك عندما اعتبر في أحد خطباته أنه لو كان بيتنا الداخلي سليماً لما حدث ما حدث في سورية. أما الاتجاه الثاني فقد تبناه من أسما أنفسهم «معارضة سياسية» ليشكل لهم منصة لتبرير تأمرهم على بلدهم، وترتيب أوراق مشروعهم السياسي الذي يديره الخارج، والذي كانوا فيه مجرد «كوميبارس»، وواجهة لأهداف الخارج في الداخل، فقدركزوا على شعاراتهم «الثورية»

## ليبيا تطلب عوناً روسياً على غرار سورية لإبعاد اللاعبين الأجانب

وتعاني ليبيا، منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي عام ٢٠١١، تقسماً حاداً في مؤسسات الدولة بين الشرق، الذي يديره البرلمان بدعم من الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر، والغرب العلاقات كما كانت بالخبراء، وكذلك تتطلع لتدخل سياسي روسي عن طريق الدبلوماسية الروسية في منع الدول الأخرى التي تتلاعب بمصائر الليبيين..

وكان نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، أكد في تموز الماضي، خلال اتصال هاتفي مع المبعوث الخاص إلى الأمم المتحدة إلى ليبيا، غسان سلامة، دعم الجانب الروسي لجهوده الهادفة إلى مساعدة القوى السياسية الليبية الرئيسية في الإسراع بتشكيل سلطة دولة فاعلة في ليبيا على أساس توافق، بما يضمن وحدة البلاد وسلامتها الإقليمية وسيادتها.



المتحدث الرسمي باسم القائد العام للجيش الليبي العميد أحمد المسماي (عن الإنترنت)

الدفاع الروسي، سيرغي شويغو؛ إن هناك «إستراتيجية كونيونالية جديدة اختبرتها الولايات المتحدة بالفعل في العراق وليبيا

دولة عظمى وكلمتها ستكون مسموعة فيما لو تناقشت مع

إيطاليا في هذا الجانب أو تناقشت مع تركيا أو قطر أو دول أخرى، مثل السودان، فيما يتعلق بتبوير الإقليم وإدخالهم إلى ليبيا». وأكد المسماي بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية، أن «القائد العام للقوات المسلحة الليبية خليفة حفتر يسعى دائماً إلى تطوير العلاقات مع موسكو».

وأشار إلى أن «التواصل مع موسكو سواء بالزيارات الرسمية المعلنه أو زيارة القطع البحرية أو حاملات الطائرات الروسية، وجد ترحيباً كبيراً جداً من الشعب الليبي، لأن الشعب الليبي يعلم أن المرحلة صعبة جداً وحساسة، ويريد حلها قوياً».

واعتبر المسماي، أن «ما حدث في سورية هو ما يحدث في ليبيا، لافتاً إلى أن «الوضع في ليبيا يتطلب تدخلاً روسياً وتدخل

وكالات

رأى العميد أحمد المسماي، المتحدث الرسمي باسم القائد العام للجيش الليبي، أن «ما حدث في سورية هو ما يحدث في ليبيا»، وأشار إلى أن الوضع لديهم يتطلب تدخلاً روسياً لإبعاد اللاعبين الأجانب مثل تركيا وقطر وإيطاليا.

وقال المسماي، وفق وكالة «أكس» الإيطالية: إن «الدور الروسي في سورية تم بنجاح»، وأضاف: «بالحقيقة روسيا في سورية خاضت معركتين أو ثلاث معارك، المعركة العسكرية، والمرحلة الثانية وهي الأهم في المرحلة الدبلوماسية والتي قادتها الخارجية الروسية»، معتبراً أن «روسيا لها دور بارز جداً في إبعاد الكثير من التدخل على السياسة السورية».

وتابع: «ننق كثيراً أن روسيا اعتبر رئيس منصة موسكو المعارضة قذري جميل، أن الإصلاح الدستوري في سورية «سيبدأ بالتعديل وينتهي بالتغيير»، وأكد أن الغرب أمام حلين في سورية، إما الاعتراف بالهزيمة أو المكابرة، التي ستكدهم خسائر كبيرة جديدة. وأضاف جميل، خلال مؤتمر صحفي في العاصمة الروسية موسكو، وفق ما نقل موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن التغيير يجب أن تفره لجنة الإصلاح الدستوري التي أقرت في سوتشي، مشيراً إلى أن رأي منصة موسكو هو «تغيير الدستور».

وأضاف أن «مستعدة للحوار»، مشيراً إلى أنه «في الأخير سيتم الوصول إلى توافق». وأوضح جميل، أن «تغيير الدستور يركز على ٣ نقاط، الأولى هي إعادة توزيع الصلاحيات بين الرئاسة والحكومة ومجلس الشعب، والثانية صلاحيات مجلس الشعب وطريقة انتخاب كل الجهات التنفيذية، والثالثة هي علاقة المحكمة المركزية باللامركزية».

وبين جميل، أن سير الأمور في سورية «لم يجب الإخوان المسلمين»، مشيراً إلى أنهم «استحووا» من اللجنة الدستورية كونهم يزعمون أن كل المسار الذي تم اتباعه، ليس إلا لعبة ضد الثورة». واعتبر أن انسحابهم من لجنة مناقشة الدستور هو انسحاب من «هيئة التفاوض»، مشيراً إلى أن «تفعيل الإخوان قليل جداً».

ولفت جميل إلى مسألة عودة اللاجئين إلى سورية وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية وقال: «موقفنا الرسمي من موضوع اللاجئين بأنه لا يجب على الغرب أن يستخدم هذا الموضوع لمنع الحل السياسي»، ودعا الحكومة السورية إلى إجراء لقاء مباشر مع جميع أطراف المعارضة. كما اعتبر جميل، أن الغرب أمام حلين في سورية، إما الاعتراف بالهزيمة أو المكابرة، التي ستكدهم خسائر كبيرة جديدة.

وأضاف: إن «الخيار الأول هو الاعتراف بالأمر الواقع، وتبنيته ستكون تقليل الخسائر التي يتكبدها، مشيراً إلى أن الخيار الثاني هو عدم الاعتراف بالأمر الواقع وتعظيم الخسائر السياسية والاقتصادية في الغرب، والتي هي غير قادرة ذهنياً ونفسياً على التكيف مع الواقع الجديد».

وتابع: إن «السؤال حول صدق نوايا الأتراك يطرح دائماً، ولكن في السياسة لا أحد يعمل بالثواب». وبشأن مناطق شمال شرق سورية، قال: «أكدنا منذ سنوات أننا نتفهم مخاوف أنصار «الإدارة الذاتية» حينما يطرحون الفيدرالية، لكننا لا نوافقهم لأن الفيدرالية واسعة على سورية ومضرة واقتراحنا بدلاً وهي إدارة لامركزية واسعة لأن التطور الموضوعي يتطلب ذلك وليست الأسباب السياسية».

واعتبر أن «المرتكبة المفرطة في سورية هي أحد أسباب الأزمة، لذلك هناك حاجة إلى توسيع الصلاحيات بين المركز والمناطق».

## البلاد آخر ما يفكر به والأولوية لمصالحه الشخصية نصر الحريري يعين شقيقه مستشاراً له وبراتب مجز!

كما اختار بعض أعضاء «لجنة مناقشة الدستور الحالي» على مزاجه الشخصي ومنهم المدعو حسن الحريري ممثلاً عن «ميليشيات الجنوب»، وهو الذي لا يمت للأخيرة بأية صلة، كما دعا عدة أشخاص من عائلته لحضور مؤتمر «الرياض ٢»، وهم، العميد الفار عبدالله الحريري، والعقيد الفار زياد الحريري، وحسنة الحريري، وناصر الحريري، وبالعودة إلى ميليشيات جنوب دمشق الذين تم إخراجهم إلى الشمال، كشفت المواقع المعارضة، نقلاً عن أحد القياديين في تلك الميليشيات، أن عبد الله الحريري كان في عام ٢٠١٧ ضمن الوفد التفاوضي مع الجنوب ومن الذين التقوا اللواء محمد محلا مرات عديدة، وفي عام ٢٠١٨ كان أحد أبرز ثلاثة أشخاص حضروا سلسلة مفاوضات مع الجانب السوري والتي أفضت إلى إبرام اتفاق إخراج الإرهابيين من جنوب دمشق إلى شمال البلاد.

المستشار الجديد، انتقل إلى مدينة الرياض وحضر الاجتماع السوري لهيئة الذي يعقد كل شهر مرة في ٢٨ تموز الماضي، بصفة «مستشار لرئيس هيئة التفاوض». وأضاف المصدر: «أعضاء هيئة التفاوض عبروا عن سخرتهم من هذا القرار، متسائلين عن الإمكانيات التي يحملها الشاب دون غيره من السياسيين وأساتذة الجامعات الذين لم يجدا في مكان شاعر لهم في مؤسسات المعارضة، بل على العكس كثير منهم حورب وأقصى عن أي عمل سياسي».

وفقاً للمصدر، فإن نصر الحريري تحول منذ فترة إلى ليكياتور يستأثر بالقرارات لنفسه من دون الرجوع إلى أحد، كما أنه يزور البلدان ويلقي الوفود دون أن يعلم أحد من أعضاء هيئة التفاوض». وأكد المصدر، أن نصر الحريري أحدث شواغر لبعض أقرابه وأصدقائه، في «الهيئة» والاتلاف المعارض،

إخراجهم من المخيم إلى شمال سورية، وفور وصوله إلى هناك تم تأمين طريق لخروجه إلى تركيا في اليوم نفسه، وهو ما عجز عنه قادة الميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية الذين بقوا أياماً طويلة قبل دخولهم لتركيا. وأضافت المواقع: في عبد الله «٣٤ عاماً» درس الطب البشري في جامعة دمشق، لكنه لم يكمل دراسته، وبعد أن بدأت الأزمة في البلاد عام ٢٠١١ انضم إلى ميليشيا «جيش أبيابيل حوران» في جنوب دمشق، وبقي هناك حتى خروجه إلى محافظة إدلب. وكان الجيش العربي السوري، تمكن أواخر أيار من تحرير مخيم اليرموك ومنطقة الحجر الأسود والجزء الجنوبي من حي التضامن من التنظيمات الإرهابية بعد أن حرر القسم الشرقي من حي القدم. وقال المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه: إن

الوطن- وكالات

كشفت مصادر معارضة، أن رئيس «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة نصر الحريري، يستغل منصبه لتأمين مصالح شخصية من بينها تعيين شقيقه مستشاراً له بعد خروجه من سورية، دون أن يملك أية مؤهلات، وأنه خصص له راتباً مجزياً. ونقلت مواقع الإلكترونية معارضة، عن مصدر في «الهيئة» تأكيده أن الحريري، أحدث منصباً لأخيه عبدالله، وأطلق عليه سمي «مستشار»، كما نجح من يأخذ موافقة أي شخص في «الهيئة»، كما نجح من خلال علاقاته مع الأتراك والسعوديين بتأمين إقامتين وسكن في عاصمتي البلدين.

وبحسب المواقع، غادر عبدالله مع إرهابيي مخيم اليرموك بجنوب العاصمة قبل شهر قليلة بموجب التسوية مع الحكومة السورية، والتي أفضت إلى

## بعد انتصارات الجيش.. بدء العد التنازلي لإعادة التبادل التجاري بين البلدين

# عقد أول اجتماع سوري أردني لفتح معبر «نصيب»

## برلماني تشيكي: انتصار سورية يتجاوز أراضيها

وكالات

اعتبر رئيس اللجنة البرلمانية التشيكية للصادقة مع سورية ستانيسلاف غروسبيتش، أن الانتصار الذي يحققه الجيش العربي السوري والقوى الحليفة له على الإرهاب تتجاوز أهميته الأراضي السورية بكثير، وبحسب وكالة «سانا» للأنباء، قال غروسبيتش في تصريح لصحيفة «بروستيفيسكا برافا» التشيكية: إن سورية «تعرضت لمؤامرة واضحة من الولايات المتحدة والنظامين التركي والسعودي وإسرائيل، بحق حكومتها الشرعية وسيادة الدولة السورية»، مؤكداً أن «هذه المؤامرة أخفقت».

وشدد غروسبيتش على «أن الانتصار الذي يحققه الجيش العربي السوري والقوى الحليفة له على الإرهاب تتجاوز أهميته الأراضي السورية بكثير»، منوهاً بالدور الذي تقوم به روسيا في مساعدة سورية. من جهة ثانية، قال رئيس اللجنة الأوروبية في البرلمان السلوفاكي لوبوش بلاها: إن إحياء ذكرى الصف الأميركي لهيروشيما اليابانية يكشف حقيقة الولايات المتحدة التي لا يمكن محوها من التاريخ رغم كل هذه الدعاية المحنونة التي يتم إنتاجها لتصور أميركا كمددح للسلام. وأضاف بلاها في تعليق له: إن «الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة في العالم التي استخدمت السلاح النووي لقتل مئات الآلاف من اليابانيين في نهاية الحرب العالمية الثانية»، مشيراً إلى أنه «ما من أحد ممن تصوره الدعاية الغربية على أنه متوحش وعنيف قام بهذا العمل، وإنما من قام بذلك هم الوحوش والقتلة والمجانين من المحافظين الأميركيين».

تشغيله. ووجهت وزارة الصناعة والتجارة الأردنية إشعارات للشركات المهتمة بالاستعداد للعمل قريب على معبر نصيب- جابر يسمح بعبور الشاحنات وتبادل البضاعة، وأعاد الجيش العربي السوري مطلع حزيران الماضي سيطرته بشكل كامل على معبر نصيب، الذي كان خاضعاً لتنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة طوال بضع سنين من الأزمة السورية. ويقع معبر نصيب، بين بلدة نصيب السورية في محافظة درعا وبلدة جابر الأردنية في محافظة الحرق، وهو أكثر المعابر ازدحاماً على الحدود السورية، إذ وصل عدد الشاحنات التي كانت تمر عبره قبل الأزمة السورية في ٢٠١١ إلى ٧ آلاف شاحنة يومياً.

وكان وزير النقل علي حمود، أكد في تصريحات صحفية مؤخراً، أن الطريق إلى المعبر الحدودي مع الأردن، المغلق بسبب الحرب منذ ٢٠١١، جاهز للاستخدام ودمشق تدرس إمكانية فتحه بعد أن استعادت المنطقة الحدودية، غير أن الحكومة السورية لم تتلق بعد طلب الأردن للعمل قريباً، معتمداً بحسب جريدة «رأي اليوم» الإلكترونية الأردنية، على المخطبات المكتوبة التي قدمها وزير الخارجية أيمن الصفدي.

وشكلت الحكومة الأردنية لجنة فنية من مختصين في الجمارك والحدود تقوم بوجوه في معبر جابر في نطاق الاستعداد لإعادة

هذا الاجتماع بداية لصفحة جديدة من التعاون السوري الأردني التجاري والذي سيلقى برحاه على الاقتصاد الوطني ويساهم في عودة الحركة التجارية بين سورية ودول الجوار المتوقفة طوال سنوات الأزمة. وضم الوفد الأردني نائب قنصل تجار ومصدري الخضار والفواكه الأردنيين ومحمود قطيل وأمين السر إبراهيم الصالحي وعدد من أصحاب الفعاليات التجارية الأردنيين.

وفي وقت سابق، طلبت الحكومة الأردنية من شركات الشحن والتخليص المبادرة



عناصر تابعة للجيش السوري تنتشر في معبر نصيب الحدودي بعد تحريره من الإرهاب (رويترز - أرشيف)

علي سليمان- وكالات

عقد أمس الأول اجتماع سوري- أردني في دمشق لمناقشة سبل إعادة التعاون والتبادل التجاري بين البلدين في ظل الانتصارات الميدانية التي حققها الجيش العربي السوري على الحدود، ويرى مراقبون أن ذلك يؤشر على بدء العد التنازلي لفتح معبر نصيب الحدودي الذي سبقه تزايد وثيرة التصريحات خصوصاً من الجانب الأردني حول إعادة عجلة التبادل التجاري بين البلدين. وتم عقد الاجتماع في مقر وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك وضم وفداً من الفعاليات الاقتصادية الأردنية في حين من الجانب السوري شارك فيه وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك عبد

الله الغربي ورئيس لجنة تجار ومصدري الخضار والفواكه دمشق وعدد من تجار سوق الهال وأصحاب الفعاليات التجارية السورية. وأبدي رئيس الوفد الأردني، قنصل تجار ومصدري الخضار والفواكه سعدي أبو حماد رغبة رجال الأعمال الأردنيين بإعادة علاقات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري مع سورية وفتح المعابر الحدودية ولاسيما معبر نصيب- جابر وتنشيط تلك العلاقات.

وخلال الاجتماع أكد الوفد التجاري الأردني حرصه على تنشيط عملية الاستيراد